

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ
الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ
فِي النَّارِ .

أما بعد :

فقد توقف بنا الكلام في متن الآجرومية عند قول المصنف -
رحمه الله تعالى - : **باب الإعراب** .

وقبل أن ندخل هذا الباب أحببت أن أذكر القواعد المستخلصة
من الكلام السابق ؛ من كلام **ابن آجروم** .

فالقاعدة الأولى أن نقول : **" الكلام عند النحاة هو اللفظ
المركب المفيد بالوضع "** ، وهذه شروط الكلام ؛ وهي أربعة :

الأول : أن يكون لفظًا .

والثاني : أن يكون مركبًا .

والثالث : أن يكون مفيدًا .

والرابع : أن يكون بالوضع ؛ وهو الاستعمال العربي .

القاعدة التي تليها : أن أجزاء الكلام في لغة العرب ثلاثة : اسم
وفعل وحرف جاء لمعنى .

القاعدة التي تليها : أن للاسم علامات تميزه عن الفعل والحرف ؛ وهي الخفض والتنوين ، ودخول " ال " ، ودخول حروف الخفض ، ودخول حروف القسم .

وأن للفعل علامات تميزه عن الاسم والحرف وهي : **قد :** وتدخل على الماضي والمضارع .

والسين وسوف : وهي مختصة بالفعل المضارع .

وتاء التأنيث الساكنة : وهي مختصة بالفعل الماضي .

وأن علامة الحرف عدمية ؛ أي لا تصلح معه علامات الاسم ولا علامات الفعل .

واليوم ندخل "**باب الإعراب والبناء**" ، وذلك في سؤال مقدر ، وكأننا قلنا لابن آجروم : بعد أن بينت لنا ما بينته من الكلام عند النحاة ومن أجزائه ومن علامات كل جزء من الاسم والفعل والحرف ، وكأن **سائلاً يسأل :**

هل هذه الأجزاء لها حركة واحدة أم حركات ؟ ولماذا ؟

فابن آجروم بين لنا أن هذه الأجزاء ؛ منها المعربة ومنها المبنية .

ما معنى الإعراب ؟

الإعراب في اللغة : الإفصاح ، أعرب عما في نفسك أي بين وأفصح عما في نفسك ، وسمى النحاة تغيير أواخر الكلم : " جاء زيدٌ ، ورأيت زيدًا ، ومررت بزيدٍ " إعرابًا ؛ لأن المتكلم بالإعراب يفصح ويبين المراد - كما سيأتي إن شاء الله - ؛ إذا الإعراب **لغة :** البيان والإفصاح .

واصطلاحًا ؛ هو ما ذكره ابن آجروم

بقوله : **الإعراب** : هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا ؛ إذا أجزء الكلام منها المعرب ، ومنها المبني ، فأجزاء الكلام المعربة .

كيف نعرف كونها معربة ؟

إما سماعًا وإما قياسًا ؛ سماعًا من لغة العرب ، أو قياسًا على طريقتهم في الكلام ، أُبين وأُشرح معنى التعريف ، ثم أُبين ما المعرب وما المبني من أجزاء الكلام .

قال : **" الإعراب هو تغيير "** ؛ معنى تغييرُ : يعني ضمّة ، فتحة ، كسرة أو سكون .

فالضمّة مثلا في قولنا : جاء عبدُ الله .

والفتحة في قولنا : رأيت عبدَ الله .

والكسرة في قولنا : مررت بعبدِ الله .

والسّكون في قولنا : لم يأكلُ عبد الرحمن الطّعام .

فلنحظ عبدُ الله ، عبدَ الله ، عبدِ الله ، تغيير **" ضمّة ، فتحة ، كسرة "** ، ولنحظ مثلاً : يأكلُ عبد الرحمن الطّعام ، هنا ضمة في الفعل **(يأكلُ)** .

لو أدخلنا عليه حرف نصبٍ نقول : **لن يأكلَ عبد الرحمن الطّعام** فهنا **" يأكل "** بالفتح .

لو أدخلنا عليه حرف جزم سنقول : **" لم يأكلُ عبد الرحمن الطّعام "** ، فيكون علامة الفعل السّكون .

فإذاً هذا هو التغيير **" ضمّة ، فتحة ، كسرة ، سكون "** .

أين يكون التغيير ؟

في أواخر الكلم ؛ يعني آخر حرف في الكلمة " زيدٌ ، زيدًا ، زيدٍ " ، وهذا بخلاف الصرف الذي يكون في أوائل الكلمة أو أواسطها ، فهذا لا يُعتبر إعرابًا .

طيب ، وهذا التغيير ما علته ؟ أو ما سببه ؟

قال : " لاختلاف العوامل الداخلة عليها " ،

ما معنى لاختلاف العوامل الداخلة عليها ؟

الآن لمّا أقول : زيدٌ ، زيدًا ، زيدٍ .

في قولي : قام زيدٌ ؛ فهنا لمّا كان زيدٌ فاعلا كان مرفوعا ؛ قام زيد

قام : فعل ماضي .

هذا عامل كونه فاعلا للفعل .

رأيت زيدًا .

رأى : فعل ماضي .

والتاء : تاء الفاعل .

وزيدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ؛ لأنه مفعول به وقع عليه فعل الفاعل هذا عامل .

مررتُ بزيدٍ

زيدٍ : اسم مجرور بـ " الباء " وعلامة جرّه الكسرة .

فإذا هذه هي العوامل ، فإما أن يكون فاعل أو فعل ، أو إما أن

يكون العامل الفعل أو حرف الجرّ ، أو اسم كان أو خبر كان

ونحو ذلك .

" لفظًا او تقديرًا " ؛ معنى لفظًا أي (ظاهرًا) ، مثل قولنا كما سبق : جاء زيدٌ ، ورأيتُ زيدًا ، ومررت بزيدٍ ، وقد يكون تقديرًا - وسيأتي هذا - وذلك أن يكون في الكلمة ما يمنع ظهور الحركة عليها ، مثل : الألف المقصورة في قولنا : " فتى " ، فنقول : " جاء الفتى ، ورأيتُ الفتى ، ومررتُ بالفتى " .

ما يصحّ لغةً أن نقول : جاء الفَتَوُ ، ورأيتُ الفتا ، ومررتُ بالفتي ؛ هذا خطأ لأنّ " الفتى " آخرها ألف مقصورة ، والكلمة إذا كان آخرها ألفًا مقصورة فإنّها تُقدّر عليها الحركات ، الاسم إذا كان آخره ألف مقصورة فإنّه تُقدّر عليه الحركات فنقول : " جاء الفتى " :

جاء : فعل ماضي مبني على الفتح .

والفتى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذّر ، يعني لا يمكن أن ننطق بالضمة .

رأيت الفتى :

رأى : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل .

وتاء الفاعل : ضمير مبني متصل في محل رفع فاعل .

والفتى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره ، منع من ظهورها التعذر ؛ ومعنى التعذر أي لا نستطيع أن ننطق بالحركة إلا بلحن شديد فاحش .

و مررت بالفتى :

مرّ : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل .

وتاء الفاعل : ضمير مبني متصل في محل رفع فاعل .

والباء : حرف جر .

و الفتى : اسم مجرور وعلامة جرھ الكسرة المقدرة على آخره ،
ومنع من ظهورها - أي الكسرة - التعذر ؛ تعذر النطق بها .

فإذَا هذا معنى قوله - رحمه الله تعالى - : " لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا " .

ولذلك لو لاحظنا في القرآن وفي السنة ؛ لوجدنا كثيرا أن الكلمة
الواحدة تأتي بضميتين أو فتحيتين أو كسرتين على حسب الموقع
الإعرابي ، وهذا دليل - أعني التغيُّر - دليل على أن الكلمة معربة

وسننبه - إن شاء الله - لاحقا على الحالات التي تُقدر فيها
الحركة .

ابن آجروم لما ذكر الإعراب فهم منه ما معنى البناء ، فإذا كان
الإعراب : " تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ " .

فالبناء إذا هو ماذا ؟

هو : " لزوم آخر الكلمة حركة واحدة " وإن اختلفت العوامل ،
فتكون الكلمة حينها مبنية .

مثل ماذا ؟

مثل : " هَوَّلَاءِ " ؛ فتقول : " جَاءَ هَوَّلَاءِ " ، و " رَأَيْتُ هَوَّلَاءِ " ،
و " مَرَرْتُ بِهِوَّلَاءِ " فهذه الكلمة مبنية على الكسر .

جَاءَ : فعل ماضي .

وهوَّلَاءِ : فاعل مرفوع ؛

وهوَّلَاءِ : فاعل مبني على الكسر في محل رفع فاعل .

و رَأَيْتُ هَوَّلَاءِ :

رَأَيْتُ : فعل ماضي .

والتاء : تاء الفاعل .

وهؤلاء : اسم مبني على الكسر في محل نصب مفعول به .

ومررت بهؤلاء :

مر : فعل ماضي .

والتاء : تاء الفاعل .

والباء : حرف جر .

وهؤلاء : اسم مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر .

وأیضا الفعل الماضي مبني مثل : قام :

ف " قام " : فعل ماضي مبني على الفتح .

وقد ذكر النحاة أن الأسماء :

- منها ما هو معرب .

- ومنها ما هو مبني .

والأصل الإعراب ؛ ومعنى قولهم : " الأصل الإعراب " : أي أن

أكثر الأسماء معربة ، والأسماء المبنية قليلة ، مثل : هؤلاء ،

ومثل أسماء الشرط : " مَنْ وَمَا " ، ومثل الاسم الموصول : "

الَّذِي وَالَّتِي " ، ومثل اسم الإشارة : " هَذِهِ وَهَذَا " ، وأما هاتان

وهاذان فمعربة .

فإذا الأسماء الأصل فيها الإعراب ، والبناء فرع ؛ يعني قليل .

والأفعال الأصل فيها البناء ، والإعراب فرع ؛ وذلك أن الأفعال

ثلاثة ماض ومضارع وأمر .

والمبني منهما الماضي و الأمر ، وأما المضارع فمعرب .

فالأكثر ماذا ؟

البناء ؛ لذلك الأصلُ في الأفعال البناء والإعراب فرعٌ .

والمضارع يُعْرَبُ وقد يُبْنَى - كما سيأتينا إن شاء الله - ، إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة .

والحروف كلها مبنية ؛ فإذا الأسماء :

- منها ما هو مُعْرَب وهو الأصل ؛ وهو الأكثر .

- ومنها ما هو مبني ؛ وهو القليل .

والأفعال : منها ما هو مبني وهو الأصل ؛ أي الكثير ، ومنها ما هو مُعْرَب ؛ وهو القليل ؛ الفرع .

والحروفُ كلها مبنية .

ثم ذكر المصنّف - رحمه الله تعالى - بعد أن ذكر الإعراب ، ذكر أقسام الإعراب ، وكان سائلا سألته :

ما أنواع الإعراب ؟

وما أقسامه ؟

فقال - رحمه الله تعالى - :

" وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ : - أي الإعراب أقسامه أربعة - رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَخَفْضٌ ، وَجَزْمٌ ، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ ، وَالنَّصْبُ ، وَالْخَفْضُ ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا ، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ ، وَالنَّصْبُ ، وَالْجَزْمُ ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا " .

هنا ذكر المصنّف - رحمه الله تعالى - أقسام الإعراب وأنها أربعة لا خامس لها :

" رَفْعٌ " : وعلامة الرّفْع الأصليّة الضمة .

و "نَصَبٌ" : وعلامة النَّصْبِ الأصليَّة الفتحه .
و "خَفُضٌ" ؛ وهو الجرّ : وعلامته الأصليَّة الكسرة .
و "الجَزْمُ" : وعلامته الأصليَّة السكون .

وهذا مهمٌ جدًّا لطالب العلم ، أن يحفظ هذه الأقسام
وعلاماتها ، ثم لا بدّ أن يعلم أنّ هذه الأقسام الأربعة ، قسمان
منهما مشتركان مع الاسم والفعل وهما : **الرَّفْعُ والنَّصَبُ** .

والقسمان الآخران :

أحدهما مختصٌّ بالاسم وهو : **الخَفُضُ**
والآخر مختصٌّ بالفعل وهو : **الجَزْمُ** .

فالرَّفْعُ يدخل على الفعل ، ويدخل على الاسم ، فالفعل مثل
قولنا : " **يَكْتُبُ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ** "

ف " **يَكْتُبُ** " : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، فإذا
دخل الرفع على الفعل المضارع .

و**مُحَمَّدٌ** : فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ؛ إذا دخل الرفع
على الاسم .

و "النَّصَبُ" نقول مثلا : **لَنْ يَضْرِبَ ؛ لَنْ يَضْرِبَ الْمُعَلِّمُ التَّلْمِيذَ** .

ف " **لَنْ** " : حرفٌ نصبٍ ونفي

ويضربُ : فعل مضارع منصوب ب " **لَنْ** " ، وعلامة نصبه
الفتحة .

المعلِّمُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

التلميذ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
فإذا يَضْرَبُ ، التلميذُ ؛ النصب يدخل على الفعل ، ويدخل على
الاسم ؛ النصب يدخل على الفعل وعلى الاسم .
طيب ، وأما الخفض - فقد مر معنا سابقاً - أن من علامات
الاسم الخفض ، فبالتالي الخفض والجر مختص **بماذا ؟**
بالاسم ، فنقول : **مررتُ بزيدٍ .**
وأما الفعل فإنه لا يخفض ، فلا تقل بمرر أو بذهب أو مثلاً
بيأكل ؛ لأن الفعل لا يدخله الجر .

طيب ، في قوله - تعالى - **" إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا " (1)** ، هنا
زلزلتِ مكسورة ، **وكيف يقول ابن آجروم أن الفعل لا يدخله
الخفض ؟**

الجواب : إِذَا زُلْزِلَتِ : التاء تاء التأنيث ؛ التاء تاء التأنيث
الساكنة و " ال " فيها السكون في الأرض والقاعدة : **" إِذَا التقي
الساكنان حرك الأول منهما "** ، فحركت تاء التأنيث بالكسر ،
ولذلك زلزَل مفتوحة ليست مكسورة ، وإنما الكسر وقع على تاء
التأنيث **" إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ "**

طيب ، فإذا الخفض مختص بالأسماء ، والجزم مختص
بالأفعال ؛ بمعنى أن الأسماء لا يدخلها الجزم ؛ لأن **" لَمْ "**
وأدوات الشرط إنما تدخل على الأفعال والجزم مختص بالفعل ،
ثم **هذه الأقسام الأربعة** : ثم هذه الأقسام الأربعة الرفع
والنصب والخفض والجزم لها علامات أصلية وعلامات فرعية ،
ثم هذه العلامات لها مواضع في الكلام العربي تدخل عليه ،

وهذا ما سيبينه لنا ابن آجروم في اللقاء القادم - بإذن الله تعالى
- عندما نقرأ كلامه
واكتفي بهذا القدر ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

